

الاتجاهات النظرية الحديثة فى بحوث الشبكات الاجتماعية واستقطاب الرأى العام دراسة من المستوى الثانى

آمال كمال *

تتناول هذه الدراسة تحليل الاتجاهات البحثية الحديثة حول دور مواقع التواصل الاجتماعى فى تشكيل واستقطاب الرأى العام بشأن القضايا السياسية، ذلك من خلال مراجعة البحوث المنشورة فى دوريات أجنبية خلال الفترة ٢٠١٠-٢٠١٨. تشير النتائج إلى أن النقاش عبر البيئة الرقمية قد يخلق مناخا جيدا لتعزيز وجهات نظر الفرد، ويزيد من الاستقطاب عبر مواقع التواصل الاجتماعى التى تهدف إلى تقديم معلومات للمستخدم تتوافق مع اهتماماته ومع سلوكه الاستهلاكى السابق، وأن المزيد من استخدام تلك الشبكات يزيد من الاستقطاب وتطرف الرأى من خلال استمرار التعرض لمواقع وأفراد آخرين يحملون ذات الرأى والأفكار التى يعتقها الفرد مما يؤكد ويعزز وجهات نظره الأمر الذى يدفع إلى المزيد من التطرف فى الرأى.

مقدمة

يعتبر مجال الإعلام الرقمية بصفة عامة ومواقع الشبكات الاجتماعية بصفة خاصة من أكثر المجالات البحثية اهتماما من قبل الباحثين فى الدراسات الإعلامية فى التراث العلمى الغربى فى الفترة الأخيرة، حيث تزايد حجم الاهتمام البحثى فى هذا المجال خلال السنوات العشر الماضية تزايدا ملحوظا وتعددت الإشكاليات البحثية التى عنى الباحثون بدراستها منذ بداية الألفية الثالثة. وقد

* أستاذ الإعلام، كلية الآداب، قسم الإعلام، جامعة حلوان.

تواكب ذلك مع تطور الجيل الثانى من شبكة الويب web2.0 حيث ساهمت فى بناء شبكات التواصل والتشابك بين الأفراد مما أسفر عن تزايد نشر الأخبار والمعلومات ومشاركتها والتعليق عليها وطرح الآراء ومناقشتها مما انعكس أثره على صياغة وتشكيل الرأى العام، ومع التطور المتزايد فى تكنولوجيا الاتصال والمعلومات وتزايد عدد مستخدميها على مستوى العالم وارتباطها بالحياة اليومية للأفراد أضحت تلك الشبكات من أكثر العوامل فعالية فى الحياة الاجتماعية وتتنوع تأثيراتها على مختلف الأصعدة وبرز دورها فى صياغة الرأى العام تجاه مختلف الأحداث والقضايا المطروحة فى المجتمع.

وقد أسهمت شبكات التواصل فى الربط بين الثقافات وفى صياغة رأى عام فى مختلف المجالات، كما شكلت تلك الشبكات إعلاما بديلا يتيح للمواطن التحكم فى المضمون الذى يتعرض له، كما جعلت المواطن العادى قادرا على إنتاج مضمونه بنفسه، وأتاحت حرية كبيرة فى تبادل الآراء والمعلومات، كما أنها تتميز بقدرتها على تبادل الرأى بين ذوى الاهتمامات المشتركة مما يسفر عن تدعيم تكوين جماعات افتراضية بين ذوى الاهتمامات المشتركة والرؤى المتشابهة مما قد يسفر عن تشكيل آراء أكثر تشدداً ويدعم الاستقطاب السياسى.

وقد أظهر تقرير الإعلام الاجتماعى العربى استمرار نمو استخدام هذه الوسائل يرافقتها زيادة ملحوظة فى الأثر على الواقع الثقافى والاجتماعى، والعلاقة بين المجتمعات والحكومات فى العالم العربى، وأظهر التقرير أن موقع فيسبوك لايزال هو الشبكة الأكثر استخداما فى المنطقة، حيث بلغ عدد مستخدمى فيسبوك بحلول ٢٠١٧ فى المنطقة العربية ١٥٦ مليون مستخدم مقارنة بـ ١١٥ مليوناً فى عام ٢٠١٦ بينما كان عدد مستخدمى فيسبوك فى يناير (٢٠١١) ٢١,٣٧٧,٢٨٢ مستخدماً، وأنه يوجد ١١,١ مليون مستخدم

نشط في المنطقة العربية في أوائل عام ٢٠١٧ مقارنة بـ ٥,٨ مليون مستخدم قبل ثلاث سنوات، كما شهدت أعداد التغريدات الصادرة في العالم العربي زيادة كبيرة بنسبة ٥٩٪ حيث وصل عدد التغريدات ٨٤٩ مليون تغريدة خلال مارس ٢٠١٦ (تقرير الإعلام الاجتماعي العربي ٢٠١٧)، كما تكشف أحدث الإحصاءات عن أن عدد مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي بلغ ٣,١٩٦ مليار شخص وأن ٩ من بين كل عشرة أشخاص يدخلون إلى تلك المواقع من خلال الهواتف المحمولة. مما يشير إلى أهمية مواصلة الجهود البحثية حول هذه الشبكات وآثارها المجتمعية، وذلك بعد أن أضحت تمثل أبرز السبل التي تتيح التواصل بين الأفراد والجماعات ومشاركة المعلومات والصور، وتزايد عدد مستخدميها على مستوى العالم. وقد أصبح لتلك المواقع دور حيوي في الشأن العام حيث تتجاوز حدود السيطرة والرقابة، وتعد بمثابة منابر وساحات للحركات والمنظمات السياسية والأفراد للتعبير عن آرائهم ومطالبهم ودعواتهم للإصلاح والتغيير، وقد أضحت تأثيرات الشبكات الاجتماعية على الرأي العام ماثراً اهتمام البحوث العلمية إذ يبرز دورها كساحة لعرض الآراء المختلفة والنقاش حول القضايا العامة مما ييسر للمستخدمين التشاور والتداول بشأن تلك القضايا.

وقد تزايد دور مواقع الشبكات الاجتماعية في تشكيل الرأي العام وفي الدعوات للتغيير والحراك السياسي في العديد من الدول سواء كان هذا التغيير في صورة استحقاقات انتخابية أو حركات سياسية أو احتجاجات أو ثورات شعبية، وتم استخدام تلك المواقع في التعبير عن مطالب هذه الحركات ووجهات نظرها. وقد ظهر ذلك بوضوح على المستوى العالمي في العديد من الأحداث والقضايا. كما برز الدور السياسي لتلك المواقع في الدول العربية خلال السنوات الأخيرة. فقد ازداد الاعتماد على تلك المواقع سواء في الحصول على

المعلومات السياسية أو فى تكوين الآراء بشأن الأحداث والقضايا المطروحة، وقد أحدثت هذه المواقع تطوراً فى طبيعة الاتصال والمشاركة فى الأحداث والتفاعل مع الآخرين وتزايد دورها فى الحشد وتنظيم الاحتجاجات والتظاهرات للتعبير عن الآراء. وقد انعكس ذلك على الجهود البحثية الإعلامية التى عكفت على الاهتمام المكثف بسبل تشكيل وصياغة الرأى العام عبر تلك الشبكات، من خلال زيادة المعارف وتشكيل الآراء والاتجاهات السياسية وتفعيل المشاركة السياسية للمستخدمين والعمل كأداة تواصل بين المرشحين والأحزاب والناخبين، أو دورها إبان الاحتجاجات والتظاهرات والصراعات والثورات السياسية سواء من خلال كونها ساحة ل طرح الحركات السياسية لمطالبها، أو لتفاعل المستخدمين حول القضايا موضع الصراع، أو لإثارة المشاعر الوجدانية كوسيلة لتحريك المواطنين وللحشد والتعبئة خلال الاحتجاجات والثورات.

تتطوى الدراسة الحالية على عدة محاور أساسية تغطى متطلباتها

وتشمل:

أولاً: الإطار المنهجى للدراسة ويضم موضوع الدراسة وأهميته وأهدافه ومنهجه وعينات وفئات التحليل المستخدمة.

ثانياً: مراجعة بحوث مواقع الشبكات الاجتماعية وعلاقتها بصياغة وتشكيل الرأى العام واستقطابه من حيث الاتجاهات البحثية والأطر النظرية التى تم الاستناد إليها.

ثالثاً: رؤية نقدية لبحوث الشبكات الاجتماعية وتشكيل الرأى العام من حيث الأجندة البحثية والإشكاليات النظرية والمنهجية .

رابعاً: رؤية مستقبلية للنهوض بالدراسات الإعلامية وتطوير البحوث فى هذا المجال .

أولاً: الإطار المنهجي للدراسة

موضوع الدراسة

تتناول هذه الدراسة تحليل الاتجاهات البحثية الحديثة حول دور مواقع الشبكات الاجتماعية في تشكيل واستقطاب الرأي العام بشأن القضايا السياسية، وأبرز القضايا البحثية موضع الاهتمام في التراث العلمى الغربى خلال السنوات العشر الأخيرة، وأبرز المداخل الفكرية والاقترابات النظرية التي تمت الاستعانة بها في دراسة الشبكات الاجتماعية وعلاقتها بتشكيل الرأي العام والأدوات البحثية المستخدمة في تلك الدراسات. وذلك بهدف تقديم رؤية نقدية لهذه الاتجاهات البحثية ورؤية استشرافية لتطوير الجهود البحثية في الدراسات الإعلامية.

أهمية الدراسة

تكتسب الدراسة أهميتها من خلال تزايد الدور الذي تمارسه الشبكات الاجتماعية في الواقع الاجتماعى والثقافى والسياسى فى مختلف المجتمعات، والتطور المتسارع لوسائل الإعلام الجديد وتقنياتها وتزايد استخدامها من قبل معظم فئات المجتمع، واستخدام تلك الوسائل فى الحراك السياسى وعمليات التغيير السياسى خلال السنوات الماضية، ومارافق ذلك من اهتمام من جانب الباحثين لمتابعة وتقييم التأثيرات الخاصة بتلك الوسائل لاسيما فيما يتعلق بالشأن السياسى.

كما تكتسب هذه الدراسة أهميتها من خلال تزايد الحاجة إلى دراسة الأطر النظرية التي يتم الاعتماد عليها لتفسير تأثيرات تلك الشبكات على الرأي العام، وإحداث تراكم معرفى نظرى فى هذا المجال يمكن أن يستفيد منه الباحثون فى تطوير رؤى نظرية جديدة للدراسات الإعلامية.

أهداف الدراسة

- ١- رصد وتوصيف وتحليل أهم القضايا والإشكاليات البحثية المتصلة بدراسات مواقع الشبكات الاجتماعية ودورها فى تشكيل واستقطاب الرأى العام والتي تم طرحها فى التراث العلمى الأجنبى.
- ٢- التعرف على الأطر المنهجية والنظرية والفكرية لهذه البحوث .
- ٣- تقديم رؤية نقدية للتراث العلمى فى مجال دراسات شبكات التواصل الاجتماعى وعلاقتها باستقطاب الرأى العام .
- ٤- تقديم رؤية مستقبلية تساعد على سد الثغرات فى الإنتاج العلمى وتطوير الجهود البحثية واقتراح أجندة بحثية يمكن للباحثين الاسترشاد بها فى الفترة المقبلة .

الإطار المنهجى

تتنمى هذه الدراسة إلى الدراسات التحليلية من المستوى الثانى meta-analysis التى تعتمد على المراجعة العلمية المنهجية والتحليلية للبحوث المنشورة فى دوريات أجنبية حول مواقع الشبكات الاجتماعية وعلاقتها بتشكيل الرأى العام. ويعتمد هذا الأسلوب على القيام بحصر البحوث ذات الصلة بموضوع البحث، وتصنيف البحوث وفقا للمتغيرات المختلفة، والتحليل الكيفى لنتائج تلك البحوث، ورصد الخلاصات العامة من خلال رؤية نقدية لتلك البحوث.

تعتمد الدراسة الحالية على منهج المسح وذلك من خلال رصد أو حصر الدراسات والبحوث الأجنبية التى تناولت مواقع الشبكات الاجتماعية وعلاقتها بتشكيل الرأى العام وتحدد الإطار الزمنى بالفترة (٢٠١٠-٢٠١٨) وتم اختيار هذه الفترة للمبررات التالية:

- ١- تتسم هذه الفترة باتجاه الدراسات من مرحلة الدور الاجتماعي للشبكات الاجتماعية إلى الدور السياسي والمجتمعي لتلك الشبكات، فبعد أن كان التركيز على السمات التكنولوجية للشبكات واستخداماتها في تدعيم العلاقات الاجتماعية، انتقل الاهتمام البحثي إلى دراسة تأثيراتها السياسية ودورها في تشكيل واستقطاب الرأي العام خلال السنوات الأخيرة.
 - ٢- شهدت هذه الفترة بروز الجدل حول دور الشبكات الاجتماعية في تعبئة الرأي العام حيال القضايا السياسية وتزايد دورها في تحريك الرأي العام نحو التغيير سواء عبر الممارسات الديمقراطية من خلال المشاركة السياسية في الانتخابات، أو من خلال الاحتجاجات والثورات.
 - ٣- تعد هذه الفترة كافية حيث تسمح بالحصول على قدر كاف من البحوث والدراسات يمكن من خلالها الخروج برؤية واضحة حول الاتجاهات البحثية الحديثة لاسيما وأن بحوث الإعلام الرقمي وصلت إلى الكتلة الحرجة وزادت زيادة كبيرة مما يمثل تحدياً واضحاً أمام الباحثين الذين يهدفون لمراجعة هذا الكم الكبير من البحوث .
- ولتحديد إطار العينة في الإنتاج العلمي المنشور في الدوريات العلمية المحكمة الصادرة باللغة الإنجليزية، والذي يتناول الشبكات الاجتماعية وعلاقتها بصياغة وتشكيل الرأي واستقطابه، فقد تم الاعتماد على قواعد البيانات المتاحة عبر موقع المجلس الأعلى للجامعات وتتعلق بموضوع الدراسة، وقد شملت العينة ٨١ بحثاً باللغة الإنجليزية .

أداة جمع البيانات

تمثلت أداة جمع البيانات في استمارة تحليل تضمنت الإشكاليات البحثية المثارة في البحوث موضع التحليل، والأطر والمداخل النظرية التي تمت الاستعانة بها، والمناهج والأدوات البحثية المستخدمة.

ثانياً: أهم القضايا والإشكاليات البحثية المتصلة بدراسات مواقع الشبكات الاجتماعية ودورها فى تشكيل واستقطاب الرأى العام

١- مفهوم الاستقطاب وعلاقته بغيره من المفاهيم

يعرف الاستقطاب بأنه العملية التى تقسم الرأى العام إلى أقطاب أو أطراف متباعدة مما يؤدي إلى التطرف والتعصب فى رأى كل قطب، ويحدث الاستقطاب السياسى نتيجة لوجود خلاف جوهري بين القوى السياسية فى قضية أو قضايا مجتمعية جوهرية.

فالاستقطاب عملية اجتماعية حيث تنقسم الجماعة السياسية أو الاجتماعية إلى مجموعتين فرعيتين كل منهما يحمل مواقف متعارضة وأهدافاً ووجهات نظر متناقضة، فى حين يظل عدد قليل من الأفراد محايدين أو لديهم مواقف وسطية يعرف استقطاب الرأى العام بأنه تجاوز مجرد التنوع البسيط فى الرأى ولكنه يمكن تفسيره على أنه تكثيف تباين الرأى العام حيث يقسم إلى معسكرات متعارضة فى حين يقل عدد المعتدلين مما يسفر عن زيادة فى المسافة الأيديولوجية بين الفصائل المتعارضة داخل المجتمع ويصبح الانقسام بين المعسكرات المتعارضة أكبر^(١).

ومن جانب آخر وسعت دراسات أخرى من مفهوم الاستقطاب ليمتد من تبنى مواقف متطرفة تجاه قضايا سياسية معينة إلى استقطاب ذى أبعاد وجدانية ترتبط بمشاعر نفسية تجاه الطرف الآخر، حيث عرف Iyengar et al. الاستقطاب بأنه المدى الذى ينظر خلاله أنصار كل اتجاه للآخر "كجماعة غير محبوبة" ووجد أن مثل هذا الاستقطاب الوجدانى قد تزايد فى السنوات الماضية فى الولايات المتحدة بين الجمهوريين والديمقراطيين. كما عرف الاستقطاب بأنه المدى الذى يدرك خلاله الفرد وجود اختلافات بين قيمه

وأهدافه وقيم وأهداف الخصوم السياسيين^(٢). تتزايد أهمية الاستقطاب في ضوء ثلاثة مبررات:

١- يسبب الاستقطاب الفصل الاجتماعي والصراع السياسي في المجتمع كنتيجة لزيادة الآراء المتطرفة بمرور الوقت ودرجة عالية من التحيز في الآراء المتحيزة.

٢- الفرد الذي لديه آراء متحيزة من قضية ما في المجتمع يحافظ على هذا الرأي المتطرف بمرور الوقت، كما أن المعرفة التي تتخذ جانبا متحيزا من القضية لدى الشخص المتمسك برأى معين سواء مع أو ضد قضية ما يمكن أن يساعد في التنبؤ بأن يتزايد رأيه استقطابا أو تطرفا.

٣- خلال الجدل الاستقطابي فإن التحيز القوي للآراء ينتج عنه مراعاة من يصدر عنه الرأي قبل أخذ هذا الرأي في الاعتبار، فقد يختلف تفسير رأيين متشابهين وتأثيرهما إذا صدرا عن أفراد يحملون وجهات نظر متعارضة.

تشير الأدبيات إلى عدة خصائص لاستقطاب الرأي العام أهمها أن تمس القضية موضع الخلاف مصالح المواطنين، وأن ينقسم الناس إلى أطراف متعارضة، وأن ترتبط الآراء بهوية الفرد أو برؤيته للعالم، وأنه كلما زاد ارتباط المشكلات بالواقع الاجتماعي أو برؤى الفرد للعالم زاد احتمال أن يصبح هؤلاء الأفراد في بؤرة الصراع الاجتماعي^(٣).

المفاهيم المرتبطة بالاستقطاب

البلقنة عبر الإنترنت cyberbalkanization

تمت صياغة هذا المصطلح للمرة الأولى عام ١٩٩٦ في دراسة Van Alstyne & Brynjolfsson ويشير إلى تقسيم المستخدمين في العالم الافتراضي إلى جماعات ذات اهتمامات خاصة، ثم تم وضع المصطلح في السياق السياسي

كظاهرة افتراضية والتي من خلالها يبحث الأفراد ليس فقط عن يتشابهون معهم فى الأفكار ولكن أيضا يناون بأنفسهم عن الأفكار المعارضة والفهم البديل للقضايا، وعن المناقشات غير المريحة لهم. وينظر للبلقنة على أنها آلية حيث تؤدي تفضيلات الفرد تجاه مصادر معلومات معينة إلى تدعيم رأى الفرد، فالمستخدم يبحث عن أقران متشابهين معه فى التفكير بهدف التفاعل ويقوم بتتقية المتواصلين معه الأقل تفضيلا بالنسبة له سواء عن عمد أو لا إراديا، وهذا يتفق مع أدبيات التعرض الانتقائى الذى يعنى ميل الفرد لتفضيل المعلومات التى تدعم وجهة نظره القائمة وتتنقية أى محتوى مناقض (٤) وقد أظهرت دراسة Chan C.& Fu,K.2017 وجود علاقة ارتباطية بين البلقنة عبر الانترنت واستقطاب الرأى والتى أجري من خلالها تحليل للتدوينات فى عينة من الصفحات على موقع الفيس بوك وذلك خلال الجدل حول الإصلاح السياسى فى هونج كونج.

فقاعة التنقية The filter bubble

ذكر مصطلح filter bubble وهو ما يطلق عليه فقاعة التنقية للإشارة إلى ظاهرة الاستقطاب على منصات السوشياى ميديا ويرى أن الخوارزميات algorithms تهدف إلى تقديم معلومات للمستخدم تتوافق مع اهتماماته، وذلك لوضعه فى فقاعة حيث تقدم له مزيدا من المعلومات التى تتوافق مع سلوكه الاستهلاكى السابق. ووظيفة الخوارزميات هى ربط الأفراد المستخدمين بالمعلومات التى من المحتمل أنهم يؤيدون استهلاكها وذلك بحيث تصبح بعض البنود أكثر سهولة فى الوصول إليها من بنود أخرى، مما يؤدي إلى تدفق محتوى معين للمستخدم عبارة عن مجموعة من البدائل للاختيار بينها (٥).

التعرض الانتقائي Selective Exposure

يشير إلى الأفراد الذين لديهم ميل لاستهلاك المعلومات التي تتوافق مع وجهات نظرهم، وهناك دلائل من دراسات متعددة تؤيد افتراض أن التعرض الانتقائي له تأثير دال على الاستقطاب في الرأي. وقد أشار Sunstein إلى عملية التعرض الانتقائي واستقطاب وجهات النظر السياسية، وأشار إلى أن الاتصال عبر الإنترنت قد يزيد الاستقطاب السياسي لأن الأشخاص المتشابهين في التفكير يميلون لمناقشة القضايا مع بعضهم البعض، وبالتالي يؤدي ذلك إلى تعزيز وجهات نظرهم ومن ثم يتبنون وجهات نظر أكثر تطرفا أو استقطابا عما كان لديهم من قبل^(٦).

غرف الصدى Echo Chamber

يعتمد هذا المفهوم على افتراض التعرض الانتقائي الذي يشير إلى أن الناس تفضل المعلومات التي تدعم وجهات نظرهم القائمة ويتجنبون وجهات النظر المعارضة مما يسفر عن تدعيم المعتقدات الحالية للأفراد وتمثل النتيجة في تجزئ المجال العام حيث ينقسم إلى مجموعات كل منها تتشابه بداخلها الآراء وكل فرد يدعم وجهة نظر الآخر أو يمثل صدى للآخر مما يسمى بغرف الصدى. وقد تبنى هذا المفهوم Sunstein واستخدم لوصف الجدل في البيئة الرقمية، فعندما يتواصل الأفراد مع آخرين متشابهين معهم في الرؤى عبر الإنترنت ينقل الأفراد تأكيدا أو تدعيما لآرائهم الشخصية ويسمى ذلك بتأكيد التحيز، حيث يميل الأفراد إلى تقييم الحجج التي تدعم آراءهم باعتبارها قوية مما يسفر عن توجهات سياسية أكثر انقساما وجدل عام أكثر تحيزا، ثم زادت وسائل التواصل الاجتماعي الأمر اشتعالا وأدت إلى تفاقم مشكلة غرف الصدى حيث تتشكل مجتمعات فرعية يثير خلالها الأفراد المتشابهون في التفكير بعضهم بعضا في اتجاه الآراء الأكثر تطرفا بدون أن يواجهوا بالآراء المضادة،

ومن ثم فإن الآراء التي تتشكل في غرف الصدى تكون مستقطبة وملتزمة، حيث يتناقش الأفراد مع آخرين يشبهونهم في الأفكار ويتعرضون لرؤى مؤيدة مما يدعم ويؤكد آراءهم القائمة^(٧).

حرب الخنادق Trench Warfare

تشير الدراسات - من ناحية أخرى- إلى أن الجدل والنقاش عبر البيئة الرقمية قد يخلق مناخا جيدا لتعزيز وجهات نظر الفرد من خلال التعرض لأشخاص لديهم وجهات نظر متنافضة وهو ما يطلق عليه آليات حرب الخنادق حيث يتفاعل الناس ويشاركون في النقاش مع آخرين يتبنون وجهات نظر متعارضة، ولكن هذا لن يؤدي إلا إلى تقوية وتعزيز معتقداتهم الأولية؛ وبالتالي فإن فكرة حرب الخنادق لا تدحض فكرة غرف الصدى ولكنها تختلف عنها في تسليط الضوء على التفاعل بين الأفراد الذين يعتنقون آراء وقيم أساسية مختلفة. وقد أظهرت دراسة Karlsen, R.etal أن كلا من غرف الصدى وآليات حرب الخنادق تميز الجدل عبر البيئة الافتراضية وأن كلا من الحجج المؤيدة والمعارضة ذات تأثيرات مشابهة على تدعيم الاتجاهات القائمة لدى الفرد^(٨).

٢- دور الشبكات الاجتماعية في إدراك الأفراد لمناخ الرأي السائد

إن الطبيعة التفاعلية للإعلام الرقمي جعلت الأفراد يتمكنون من التعبير عن آرائهم عبر الفضاء الافتراضي، كما أتاحت لهم إمكانية مشاهدة آراء الآخرين، ومن ثم فقد يدرك الأفراد تعليقات الآخرين على الشبكات الاجتماعية وكأنها تمثل الرأي العام، ويعتمدون عليها في تقييم مناخ الرأي حيال القضايا المطروحة، مما قد يؤثر بدوره على ردود أفعال الأفراد تجاه القضايا موضع النقاش، فالموقف السائد في تعليقات القراء تجاه موضوع معين قد يتم إدراكه من قبل القراء اللاحقين كموقف ملائم يمكن تبنيه ومن ثم يؤثر في ميل القراء لتقديم استجابات معينة مع أو ضد هذا الرأي. وأسفرت مراجعة البحوث في هذا

المحور عن أنها تركزت حول علاقة إدراك الفرد لمناخ الرأى السائد باستعداده للتعبير عن رأيه .

أظهرت الدراسات تأثير مواقع الشبكات الاجتماعية على إدراك الفرد لمناخ الرأى فى المجتمع، مما يؤثر على استعداده للتعبير عن رأيه وفقا لنظرية دوامة الصمت^(٩) وخلصت النتائج إلى أن الأفراد لا يميلون إلى التعبير عن آرائهم وكتابة تدوينات تعبر عن وجهات نظرهم فى قضايا مطروحة للنقاش عندما يدركون أن آراءهم تمثل الأقلية وأن غالبية الآراء المطروحة معارضة لآرائهم، وأن تقييم مناخ الرأى على هذه المواقع يؤثر على مدى استعداد الفرد للتعبير عن رأيه عبر منتديات النقاش^(١٠).

واهتمت بعض الدراسات ببحث مدى استعداد الفرد للتعبير عن رأيه أو وجهة نظره السلبية فى ظل تقييم مناخ رأى يغلب عليه الاتجاهات الإيجابية . وتوصلت إلى أن الخوف من العزلة يقلل من استعداد الأفراد للتعبير عن آرائهم ويجعلهم يميلون للصمت وكبت الرأى مما يدعم افتراض دوامة الصمت^(١١).

كما تشير دراسة Li, S.&Feng, B إلى أن تعليقات الآخرين يمكن أن تدفع الأفراد لتقديم مزيد أو قليل من الرسائل المؤيدة لآخرين فى العالم الافتراضى، واتفقت معها دراسات أخرى ترى أن استعداد الفرد للإفصاح عن رأيه حيال قضية معينة يتوقف على مدى تطابق الآراء السائدة فى منتديات النقاش مع رأى الفرد، وأن الأفراد أقل ميلا للتعبير عن آرائهم عندما يدركون أنها تعبر عن رأى الأقلية^(١٢). وميزت الدراسات بين مجرد الحديث عبر الشبكات الاجتماعية وبين الإفصاح عن الرأى واتخاذ موقف معلى واضح مع أو ضد قضية ما^(١٣).

كما تناولت البحوث علاقة تعرض الفرد لرسائل فى اتجاه واحد عبر الشبكات الاجتماعية فى تنامى إدراك متحيز وغير حقيقى لمناخ الرأى، وأظهرت أن ذلك يسهم فى زيادة حدة الاستقطاب السياسى، وأن إدراك مناخ الرأى يتوسط العلاقة بين التعرض الانتقائى المتحيز والاستقطاب السياسى^(١٤)، ومن جانب آخر فإن إدراك مناخ الرأى وكأنه أكثر تأييدا لوجهات نظر الفرد قد يدفع الفرد لزيادة المشاركة السياسية باعتبار رأيه يتوافق مع الرأى السائد^(١٥).

كما اهتمت البحوث بدراسة دور الشبكات الاجتماعية فى تقديم مؤشرات متنوعة عن مناخ الرأى سواء بشكل مباشر من خلال عرض نتائج مسوح ميدانية أو بشكل غير مباشر من خلال الحجج التى يستند إليها المستخدمون الآخرون خلال المناقشات^(١٦).

ومن حيث الأطر النظرية فقد اعتمدت البحوث فى هذا المحور على نظرية دوامة الصمت فى اختبار العلاقة بين طبيعة الاتجاهات السياسية التى يتم التعبير عنها عبر مواقع الشبكات الاجتماعية وتقييم الأفراد لمناخ الرأى السائد^(١٧).

كما تم تطبيق نظرية الاتجاه العدائى نحو وسائل الإعلام Hostile Media Effect التى تشير إلى ميل الأفراد الأكثر انغماسا فى قضية خلافية إلى إدراك الرسائل الإعلامية حولها باعتبارها عدائية أو متحيزة ضد الاتجاه الذى يتبنونه، وأظهرت الدراسات أن التعليقات التى يقدمها الآخرون تؤثر على استدلال الأفراد حول مناخ الرأى وإدراكهم لتحيز الرسائل الإعلامية، وأن الذين يقرأون تعليقات متعارضة مع اتجاهاتهم القائمة يدركون أن تلك الرسائل أكثر عدوانية ومتحيزة وأن ذلك يرتبط بمستوى الاستغراق فى القضية^(١٨).

كما تتوعت هذه البحوث بين استخدام منهج المسح والمنهج شبه التجريبي^(١٩) وقد تتوعت المجتمعات التي خضعت للبحث وكذلك القضايا موضع الدراسة.

٣- علاقة التعرض الانتقائي بتشكيل الرأي عبر الشبكات الاجتماعية

هناك عدة دراسات تركزت حول التعرض الانتقائي للأخبار من خلال الشبكات الاجتماعية وأثر ذلك على تشكيل آرائهم واتجاهاتهم فيما يتعلق بالشئون السياسية .

ومن بين هذه الدراسات دراسة Messing, S. & Westwood, S. حول التعرض الانتقائي وعلاقته بالانتماء الحزبي، ودراسة Knobloch-Westerwick حول التحيز في البحث عن المعلومات وعلاقته بالتعرض الانتقائي، ودراسة Kim, Y. حول التعرض الانتقائي وعلاقته بالاستقطاب السياسي^(٢٠).

وتتسم هذه الدراسات بكونها تختبر نظريات تقليدية في التراث العلمي مثل نظرية التوازن المعرفي في البيئة الرقمية الجديدة، كما تتسم بأنها دراسات تجريبية لا تكتفي بمجرد التقارير الذاتية للمبحوثين عن أسس اختيارهم لمضامين معينة يتعرضون لها، وإنما تعتمد على تصميمات شبه تجريبية للاقتراب من الظاهرة موضع البحث وذلك مثل دراسة Messing, S. & Westwood, S. التي توصلت إلى أن الموافقات أو القبول الاجتماعي لأخبار معينة - الأخبار الأكثر قراءة وترشيحا من الآخرين - ترتبط بانتقاء المبحوث للتعرض لها^(٢١).

بينما توصلت دراسة Knobloch-Westerwick إلى أن الأفراد المنتمين لجماعات معينة الذين يقضون وقتاً أطول في الرسائل الإيجابية عن أعضاء جماعتهم يزداد تدعيم تقديرهم لذواتهم، وأسفرت النتائج عن أن الموضوعات ذات الاتجاهات المتوافقة مع المبحوث، وتلك التي تصدر عن مصادر ذات

مصداقية عالية يقضى معها المبحوث وقتنا أطول من غيرها الأمر الذى يؤثر على تشكيله لآرائه ويؤدى إلى ما يطلق عليه دوامة التدعيم^(٢٢).

كما تمت دراسة العلاقة بين التعرض الانتقائى والاستقطاب الحزبى، ووجد الباحثون أن الاستقطاب الحزبى يتزايد من خلال التعرض لمعلومات تتوافق مع معتقدات الفرد وتجنب وجهات النظر المعارضة، فالتعرض لمضامين متوافقة مع الآراء القائمة يسهم فى تدعيم الاتجاهات من خلال إمداد الأفراد بمعلومات تؤيد آراءهم السياسية القائمة، وقد ركزت الأدبيات على استخدام الأفراد لوسائل الإعلام الحزبية وتأثير ذلك على الاستقطاب السياسى وتبنى آراء متشددة^(٢٣).

تشير دراسة Turetsky & Riddle إلى أن التعرض الانتقائى لقضية متحيزة وخاصة فى الأحداث الخلافية الجيوسياسية قد يسهم فى نمو الاستقطاب فى المجتمع وتشير الدراسة إلى دور الروابط الفائقة التى توضع داخل المواد الإخبارية والتى تربط المستخدم بمضامين مشابهة تحمل ذات الصور النمطية المتعلقة بجوانب معينة من الأحداث، مما يؤدى إلى تزايد الاستقطاب وتطرف الآراء^(٢٤).

واهتمت دراسة Barbara et al. بالتفضيلات الأيديولوجية لمستخدمى تويتر بتغيرياتهم بشأن اثنتى عشرة قضية سياسية، وتوصلت الدراسة إلى أن المعلومات يتم تداولها بشكل أساسى بين الأفراد ذوى التفضيلات الأيديولوجية المماثلة فى حالة القضايا السياسية مثل الانتخابات الرئاسية الأمريكية لعام ٢٠١٢، كما أظهرت أن الليبراليين أكثر استعدادا من المحافظين للانخراط فى مناقشات مع آخرين ذوى أيديولوجيات مختلفة^(٢٥).

وأشارت دراسة Karlsen et al. إلى أن كلا من الحجج المؤيدة والمعارضة ذات تأثيرات مشابهة على تدعيم الاتجاهات القائمة، وأشارت إلى

أن الجدل عبر الإنترنت يتم من خلال غرف الصدى وآليات حرب الخنادق وهو يشير إلى موقف يتم من خلاله تدعيم الاتجاهات والآراء من خلال التناقض مثلما يتم من خلال التعزيز والتأكيد، وأن الحجج المحايدة التي تعرض كلا الاتجاهين ذات تأثيرات ضعيفة على التدعيم أكثر من الحجج ذات الاتجاه الواحد سواء المؤيد أم المعارض^(٢٦).

وتعتمد هذه الدراسات على نظريات التوازن المعرفى والتعرض الانتقائى، حيث يميل الأفراد لاختيار الرسائل التي تتوافق مع اتجاهاتهم ومعتقداتهم وتجنب وجهات النظر المعارضة، وأظهرت أن ذلك يؤدي إلى زيادة الاستقطاب فى الرأى من خلال التعرض لحجج إقناعية تدعم وجهات النظر القائمة التي يتبناها الأفراد^(٢٧)، وأن التعرض لرسائل إعلامية متوافقة مع آراء الفرد يسهم فى تشكيل اتجاهات متطرفة من خلال زيادة إمداد الفرد بمعلومات تؤيد آرائه ووجهات نظره القائمة^(٢٨) فى مقابل أن التعرض لوجهات نظر متنوعة يقلل من هذا الاستقطاب.

٤- علاقة مواقع الشبكات الاجتماعية بالاستقطاب السياسى

تشير الدراسات التي ركزت على علاقة مواقع الشبكات الاجتماعية بالاستقطاب فى الرأى بشأن القضايا السياسية، حيث تتسم شبكات التواصل تتسم بإتاحتها الفرصة للأفراد للتعبير عن آرائهم والتعرض لوجهات النظر السياسية المختلفة إلا أن ذلك قد ينطوى على بعض السلبيات منها حالات العزلة المعرفية ومظاهر الاستقطاب السياسى. وتشير الدراسات إلى تأثير التجانس بين الآراء فى المناقشات السياسية، حيث إن التفاعل يحدث بدرجة أكبر بين الأفراد المتشابهين فى الاتجاهات والأفكار وذلك من شأنه التأثير على طبيعة المعلومات والأفكار التي يتفاعلون حولها ويدعم الاتجاهات القائمة لديهم بالفعل مما يجعلهم يتبنون أفكارا أكثر تشددا، مما يؤدي إلى حدوث الاستقطاب

polarization والتشدد فى الاتجاهات، وأن المناقشات التى تدور بين الأفراد ذوى الآراء المتشابهة تؤدى إلى تدعيم الانتماء إلى الجماعة وتؤدى إلى مزيد من التشدد فى الآراء، وأن مواقع الشبكات الاجتماعية أدت إلى تدعيم الاستقطاب فى الرأى نتيجة زيادة تفاعل الأفراد مع من يتفقون معهم فى الرأى مما يؤثر على العملية الديمقراطية^(٢٩).

تبرز تأثيرات الشبكات الاجتماعية على الاستقطاب فى الرأى عندما تظهر قضية مهمة وتسفر عن سياق يعد فى حد ذاته استقطابيا وذلك لعدة أسباب كما يلى^(٣٠):

- عندما تبرز قضية خلافية وتتناول النخب السياسية تلك القضية وتعلن مواقفها حيالها يكتسب المواطنون المعلومات ويتواصلون مع ذوى المواقف المتشابهة حول القضية ذاتها مما يدفع المواطنين للاصطفاف على الجانبين المتنافسين.
- يصحب الجدل البارز حول القضايا الخلافية المثارة عبر الإعلام عدم اللياقة incivility فى الخطابات الإعلامية، ويتم تداول ذلك عبر فئات الجمهور، مما يؤدى إلى ارتفاع مستويات الحوار غير اللائق مما يسفر عن مناقشات أكثر حدة ومثيرة للانقسام.
- عندما تصبح قضية ما أكثر بروزا فإن الجمهور يكون لديه مستويات أعلى من الاهتمام بها، ومن ثم يكون أكثر استعدادا للدفاع عن موقفه حول تلك القضية، وبالتالي يصبح أكثر اهتماما بتلقى المعلومات وإدراكها بشكل متحيز وتبريرها.
- عندما تحظى قضية سياسية باهتمام متزايد من الإعلام وتحصل على مستويات عالية من الانتشار يثير ذلك مناقشات سياسية بين الأصدقاء والمعارف الذين كانوا نادرا ما يتحدثون حول السياسة مع بعضهم البعض،

ومن ثم تصبح الصراعات المجتمعية الكامنة واضحة للعيان مما يؤدي إلى إعادة هيكلة العلاقات الاجتماعية، وفي مثل هذا السياق فإن التواصل السياسي عبر مواقع الشبكات الاجتماعية من المرجح أن يقوى الميل إلى الاستقطاب لأنه يوفر منصة للأفراد للتعبير عن أنفسهم والانخراط في مناقشات سياسية مكثفة وتبادل المعلومات والرسائل التي قد تكون غير لائقة، وهذا يعنى أنه عندما يكون هناك عدد كاف من الأفراد يقومون بإثارة النقاش الجاد حول قضية معينة ليس من اليسير أن يظل الفرد بمنأى عن هذا الاستقطاب فى الرأى.

وقد أسفرت مراجعة الدراسات السابقة عن تنوع المستويات التي تم فيها دراسة الاستقطاب، حيث يدرس الاستقطاب على المستوى الفردي والاجتماعي والمعرفي والوجداني^(٣١) فى حين قام بعض الباحثين بقياس الاستقطاب وارتباطه بالمواقف تجاه أحزاب سياسية ذات انتماءات أيديولوجية متباينة، وركزت بعض الدراسات على استخدام الأفراد للإعلام الحزبي وأثره على الاستقطاب السياسي^(٣٢). وتعد الدراسات التي ركزت على الاستقطاب بين أنصار الحزبين الديمقراطي والجمهورى فى الولايات المتحدة من أبرز الدراسات فى هذا الشأن^(٣٣).

وقدمت الدراسات الأجنبية مقياسا لقياس الاستقطاب السياسي من خلال المسافة بين مواقف الحزبين السياسيين اللذين يتبنيان وجهات النظر المتطرفة تجاه قضايا معينة موضع البحث^(٣٤).

أظهرت نتائج الدراسات فى ذلك الشأن وجود علاقة بين التعرض للأخبار عبر مواقع التواصل الاجتماعي وإدراك الأفراد لمدى وجود استقطاب سياسي فى المجتمع^(٣٥). كما توصلت إلى ان المناقشات السياسية عبر مواقع التواصل الاجتماعي تتوسط العلاقة بين تنوع الآراء وعدم تجانسها وبين مستوى

الاستقطاب الحزبي أو الأيديولوجي^(٣٦). كما أظهرت أن التعرض للاختلاف السياسي وللآراء المتنوعة عبر شبكات التواصل الاجتماعي يسهم في تخفيف حدة الاستقطاب ويساعد الأفراد للوصول لفهم أفضل للمبررات المنطقية وراء الآراء المعارضة مما يزيد من التسامح السياسي^(٣٧).

ومن جانب آخر أظهرت نتائج الدراسات التي أجريت على الاستقطاب في الرأي تجاه المرشحين السياسيين إبان الانتخابات الأمريكية وجود تزايد في الاستقطاب وحدة التطرف في تقييم سمات المرشح الرئاسي ودور المحددات الأخلاقية والعرقية في ذلك وازدياد وجود استقطاب متعلق بالجوانب الوجدانية وليس المعرفية فقط^(٣٨). وأشارت دراسة Mason,L. إلى الاستقطاب العاطفي لدى الناخبين وأثر تزايد التجانس الاجتماعي داخل الحزب في تزايد رد الفعل العاطفي ومن ثم الاستقطاب العاطفي لدى الناخبين^(٣٩).

كما اهتمت بعض البحوث بدراسة الإدراك الخاطئ لدرجة الاستقطاب في المجتمع الأمريكي، وتوصلت إلى أن الأمريكيين يدركون قدرا أكبر من الاستقطاب بين الحزبين أكثر مما هو موجود بالفعل في الواقع مما يطلق عليه الاستقطاب المزيف؛ حيث توصلت إلى أن الأفراد لديهم إدراك خاطئ أن الجمهور أكثر انقساما حول انتماءات حزبية مما هو في الواقع^(٤٠). ولقياس الاستقطاب الزائف يطلب من المبحوث تحديد رأيه في إحدى القضايا موضع البحث على مقياس، وتحديد تصوره حول موقف الناخبين الآخرين في ذات الحزب على نفس المقياس، وتحديد موقف الناخبين المنتمين للحزب الآخر من وجهة نظره على ذات المقياس الذي يتكون من سبع نقاط تقيس درجات متفاوتة في الرأي.

كما تمت دراسة العلاقة بين التعرض الانتقائي والاختلاف في الاتجاه السياسي وأثر ذلك على الاستقطاب في الرأي، وأن التعرض لوسائل إعلام

متحيزة حزبيا يرتبط باستقطاب الرأي، وأن التعرض الانتقائي لرسائل تتفق مع آراء الفرد يرتبط بتزايد حدة التطرف والاستقطاب في الرأي، في حين أن التعرض لآراء متنوعة يسهم في تخفيف حدة الاستقطاب ويسهم في مساعدة المواطنين للوصول لفهم أفضل لوجهات النظر المختلفة والمبررات وراء ذلك^(٤١).

وقد أجريت معظم هذه الدراسات في الولايات المتحدة الأمريكية مثل دراسة Flaxman,S.et al.; Levendusky, M.& Malhotra, N.^(٤٢) بينما أجريت دراسات أخرى في سياقات ثقافية متباينة في أكثر من دولة أوروبية وأمريكية وآسيوية^(٤٣) وبعضها يقارن بين الرأي العام في الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية^(٤٤) واعتمدت هذه الدراسات على مسح قومية ودراسات ميدانية خلال فترات الانتخابات.

وقد أثير الجدل حول علاقة الاستقطاب بالتشاور عبر البيئة الرقمية وهل يؤدي التشاور إلى الاعتدال أم الاستقطاب والتطرف في وجهات النظر؟ وتوصلت إحدى الدراسات التي أجريت حول حقوق الأقلية الجنسية في بولندا أن الناس الذين لديهم آراء متطرفة ويدركون وجود اختلاف أثناء المداولات أو التشاور سوف يتبنون آراء متطرفة، وأن ٨٨٪ من عينة هذه الدراسة أفادوا بأن آراءهم أصبحت أكثر استقطابا وتطرفا خلال المناقشات^(٤٥).

وقد أشارت الأدبيات إلى علاقة الاستقطاب باستخدام شبكات التواصل الاجتماعي، وناقش الباحثون تلك العلاقة حيث تباينت النتائج على النحو التالي:

- يرى البعض أن المزيد من استخدام تلك الشبكات يزيد من الاستقطاب وتطرف الرأي من خلال استمرار التعرض لمواقع وأفراد آخرين يحملون ذات الرؤى والأفكار التي يعتنقها الفرد، مما يؤكد ويعزز وجهات نظره الأمر

الذى يدفع إلى المزيد من التطرف فى الرؤى. ومن هذه الدراسات دراسة Lee التى أجريت حول حركة المظلة فى هونج كونج، وأظهرت أن الاتصال السياسى عبر مواقع الشبكات الاجتماعية يرتبط ارتباطا دالا بالاتجاهات السياسية المتطرفة فقط أثناء الحركة وليس قبلها، وأن تأثير الاستقطاب ينطبق على المستخدمين سواء ذوو الانتماءات السياسية الواضحة أو غيرهم ممن ليس لديه توجه سياسى واضح، وأن تأثير الاستقطاب عبر مواقع التواصل الاجتماعى يحدث عندما يكون السياق السياسى ذاته مستقطبا خلال فترات تصاعد الصراعات السياسية^(٤٦) كما توصلت الدراسات إلى أن اللقاءات مع ذوى وجهات النظر المتباينة يؤدى إلى اتجاهات أكثر تطرفا عن الموضوعات محل النقاش مثل زواج المثليين وحقوق الأقليات الجنسية^(٤٧). وكذلك تجاه المرشحين السياسيين، ويقترح أن تكون المعلومات المتحيزة المقدمة عبر تلك الشبكات سببا فى حدوث ذلك الاستقطاب. ويشير الباحثون إلى آلية تأكيد التحيز التى من خلالها يعطى الفرد اهتماما متزايدا للمعلومات التى تؤيد موقفهم الراهن ويفحص الناس المعلومات التى لا تتسق مع معلوماتهم السابقة من أجل مواجهة الجدل وتعزيز مواقفهم ووجهات نظرهم السابقة وينتهى بهم الأمر إلى مواقف أكثر تطرفا^(٤٨).

- بينما يرى باحثون آخرون أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعى يعطى المستخدم الفرصة للتعرض لوجهات نظر متعددة والتواصل مع شبكات اجتماعية غير متجانسة الأمر الذى يسفر عن تقليل الاستقطاب والحد من التطرف فى رأى. ويشير أصحاب هذا الاتجاه أن التعرض لوجهات نظر متباينة يؤدى إلى استثارة التفكير النقدى والتشاور وتشجيع الأفراد على وضع وجهات النظر المعارضة فى الاعتبار، مما يدعم فهم وجهات النظر المخالفة مما يسفر عن زيادة التسامح السياسى^(٤٩).

٥- التعرض للآراء المعارضة من خلال المناقشات السياسية ودوره في

تشكيل الرأي

تعتمد هذه الدراسات على فرضية نظرية مؤداها أن تعرض الأفراد لوجهات النظر المختلفة عبر الشبكات الاجتماعية يؤدي إلى تكوين رأي واع قائم على فهم وجهات النظر المؤيدة والمعارضة، وأن تتوافر لديه حجج قوية، وأن هذه العلاقة تتوسطها عدة متغيرات معرفية واتصالية تؤثر على هذه العلاقة. كما اعتمدت هذه البحوث لدراسة الإشكاليات البحثية على أطر نظرية في مقدمتها نظرية التوازن المعرفي والمجال العام والتشاور عبر الشبكات الاجتماعية.

أسفرت نتائج العديد من البحوث أن التعرض لمناقشات تحتوى على وجهات نظر متعارضة من خلال شبكات متنوعة عبر مواقع التواصل الاجتماعي ينطوى على مزايا واضحة في النقاش السياسي، وأن المناقشات السياسية اليومية وتصفح الأخبار والتعليقات حولها عبر تلك الشبكات يؤدي إلى تحسين الظروف التي يحدث خلالها النقاش السياسي مما يدعم العملية الديمقراطية .

وفيما يتعلق بعلاقة تعليقات وآراء الآخرين في النقاش بتكوين الفرد لرأيه، أظهرت نتائج بعض الدراسات أن تعرض الفرد المستخدم لآراء وتعليقات متحيزة يؤثر عليه ويجعله يكتب تعليقات أكثر تحيزاً^(٥٠)، كما أظهرت وجود علاقة بين عدم الإفصاح عن هوية المستخدم والتعبير عن آراء أكثر تحيزاً واستخدام لغة غير لائقة في النقاش عبر الشبكات الاجتماعية ، كما ارتبط استخدام التعبيرات غير اللائقة بالمواقف التي يكون فيها التواصل مع آخرين يعتقدون وجهات نظر معارضة لرأي الفرد^(٥١).

كما أظهرت النتائج أيضاً أن التفاعل الاجتماعي عبر تلك الشبكات وسلوك التماس الأخبار يؤدي إلى التعرض لاتجاهات مختلفة في الرأي، ومن

ثم يؤدي ذلك بالشخص إلى إعادة النظر في آرائه وتغييرها ، كما أن ميل المستخدمين لإقامة شبكات من الأصدقاء والحفاظ عليها يؤدي إلى حدوث فضاء تشاوري ممدد للإقناع السياسي. وأظهرت الدراسات الحديثة أن المناقشات غير السياسية والتفاعل الاجتماعي عبر تلك الشبكات يعمل كمحفز للتعبير عن الرأي في الشؤون السياسية ويدفع للمشاركة السياسية^(٥٢). وهذه الاستخدامات تقدم للمواطنين فرصا جديدة لمعرفة الشؤون السياسية والمناقشة حولها والإقناع بإعادة النظر في آرائهم السياسية. وتشير الدراسات إلى أن السياق المثالي لحدوث الإقناع السياسي يحدث من خلال الحوار وفقا لمنظري التشاور ويتضمن ذلك تشارك نص معين، ووجود مجموعة من القضايا محل النقاش، والفرصة للحديث والجدل، والتعرض لوجهات نظر متنوعة^(٥٣). كما أشارت دراسات أخرى إلى علاقة سمات المناقشة عبر الشبكات الاجتماعية باتخاذ المستخدم قرار المشاركة في هذه المجتمعات الافتراضية، وأن سمات الاتصال المستعين بالحاسبات من حيث إتاحتها الفرصة للمستخدم في إخفاء هويته يزيد من احتمال تعبير المشاركين عن آرائهم مقارنة بالاتصال المباشر الذي يؤثر فيه الخوف من العزلة تأثيرا سلبيا على استعداد الفرد للتعبير عن رأيه^(٥٤).

٦- تأثيرات الاستقطاب

يشير Iyenger في دراسته إلى أن الاستقطاب الوجداني له بعدان أولهما التفضيل favorability وثانيهما المسافة الاجتماعية social distance على سبيل المثال عندما لا يتفق الفرد مع المواقف السياسية لمرشح معين يؤدي ذلك إلى تقييم هذا المرشح باعتباره غير مفضل بالنسبة له، ومن ناحية أخرى فإن المسافة الاجتماعية تقاس من خلال الصور النمطية والاتجاهات نحو الآخر^(٥٥).

وتشير الدراسات إلى تعدد التأثيرات الضارة للاستقطاب الوجداني ومنها أن يصبح الأفراد أقل ميلا للتشاور وأكثر تحيزا وأقل سعيا للبحث عن وجهات النظر المختلفة حول الموضوعات الخلافية ، كما يسفر الاستقطاب العاطفي عن تأثيرات سلبية تجاه المرشحين والنخب الحزبية، مما يدعم النقد والسخرية السياسية وعدم اللياقة في الحديث وعدم التسامح^(٥٦).

وقد عني كثير من الدراسات باستخدام التعبيرات غير اللائقة التي تستخدم في البيئة الافتراضية وعلاقتها بالاستقطاب، وقد أظهر تحليل مضمون المناقشات التي نشرت عبر منتديات إحدى الصحف أن تلك التعبيرات غير اللائقة كانت حاضرة في واحد من كل خمسة تعليقات^(٥٧).

اهتمت دراسة Rains et al. بعدم اللياقة في الحديث في الواقع الافتراضي لاسيما تجاه أعضاء الجماعات والأحزاب الأخرى، وتوصلت تلك الدراسة إلى أن ذوى التوجهات المحافظة كانوا أقل استخداما للتعبيرات غير اللائقة في النقاش مع أعضاء ذات الجماعة التي ينتمون إليها مقابل أنهم كانوا أكثر استخداما للتعبيرات والتعليقات غير اللائقة مع أعضاء الجماعات الأخرى غير المحافظين كالليبراليين. وتشير الدراسات إلى أن التعليقات غير المهذبة عبر البيئة الرقمية يمكن أن تزيد من الخطورة المدركة للموضوعات محل النقاش، كما أنها تقلل من انفتاح الأفق والثقة والفاعلية^(٥٨).

وتوضح دراسة Lutting أن الاستقطاب الوجداني والفرز والتصنيف للأفراد على أساس حزبي هي أمور متجذرة في الشخصية المتحيزة، وتشير نتائج الدراسة إلى أن الاستقطاب الحزبي في الولايات المتحدة يعد صراعا بين الجماعات أكثر منه صراعا بين القيم، فالديمقراطيون والجمهوريون منقسمون على أساس نحن وهم، وليس على أساس عقائدي كما يشترك المتطرفون من

الجانبين في أساليب التفكير الجامدة، وأن الاستقطاب الحزبي على أساس عاطفي يعكس طريقة عامة لإدراك العالم وليس العداة ضد مجموعة معينة^(٥٩). كما تشير دراسة Groenendyk, E. إلى أن الزيادة في التماسك داخل الأحزاب قد تغذى الاستقطاب والعداء بين المنتمين للأحزاب المختلفة، حيث يؤدي الاستقطاب إلى تضخيم دوافع التنافس بين المناصرين للأحزاب إذ يقوم أعضاء الأحزاب بتقييم أعضاء الحزب الآخر تقييما سلبيا^(٦٠). وتوصلت دراسة Warner, B. إلى أن استخدام وسائل الإعلام المتحيزة حزبيا يرتبط بتقييمات أكثر استقطابا وتطرفا للمرشحين في الانتخابات وذلك في انتخابات التجديد النصفى في الولايات المتحدة ٢٠١٤^(٦١). وأشار Lee إلى وجود ثلاثة أبعاد لاستقطاب الرأى تتمثل في التحزب أو التوجه الحزبي، والأيديولوجية التى يعتنقها الفرد، وطبيعة القضية موضع الجدل والنقاش^(٦٢).

ثالثاً: رؤية نقدية لبحوث الشبكات الاجتماعية وتشكيل الرأى العام

الموضوعات البحثية

- حظيت البحوث المتعلقة بمواقع الشبكات الاجتماعية وعلاقتها بتشكيل الرأى العام باهتمام واضح فى التراث العلمى الأجنبى، وأضحت إحدى الإشكاليات البحثية الرئيسة التى عنى الباحثون بدراستها من مختلف الجوانب.
- أسفرت قراءة التراث العلمى عن بروز اهتمام واضح بالتشاور السياسى عبر مواقع الشبكات الاجتماعية ودوره فى تشكيل الرأى العام، ويمكن تصنيف هذه الدراسات إلى ثلاث فئات:

الأولى: البحوث التى اهتمت بالظروف أو الشروط السابقة على عملية التشاور وتتعلق بخصائص الموقع، ومدى الإفصاح عن هوية المستخدم، ومدى تدخل المسئول عن الموقع فى تنظيم النقاش وتأثير ذلك على طبيعة

التشاور السياسى وتعبير الأفراد عن آرائهم عبر الشبكات الاجتماعية^(٦٣).

الثانية: سمات عملية التشاور ذاتها من حيث التفاعلية والفرص المتساوية للتعبير عن الرأى فى النقاش، وبنية الخطاب، وأنماط التفاعل، والمنطقية وتبادل الآراء والاعتماد على الحوار وطرح الحجج واستخدام أساليب الإقناع، وطبيعة اللغة المستخدمة، وتأثير إدراك الفرد لمناخ الرأى السائد على تشكيل الرأى وعلى استعداد الفرد للتعبير عن رأيه^(٦٤).

وقد اهتمت البحوث بالإشكاليات المتعلقة بالمناقشات والمداولات والتشاور فى القضايا السياسية عبر مواقع التواصل الاجتماعى وأثرها فى صياغة الرأى العام، وقد برز اهتمام الدراسات الأجنبية ببحث تلك الإشكاليات ودراسة العوامل المؤثرة على استعداد الأفراد للتعبير عن آرائهم فى تلك المناقشات، وعلى تبنى الأفراد لآراء متحيزة سواء عوامل متعلقة بسمات الأفراد أنفسهم أو تقييمهم لمناخ الرأى السائد عبر تلك المواقع أو طبيعة القضية موضع النقاش، ودور تلك المواقع فى الاستقطاب السياسى بين الأفراد وزيادة درجة التشدد فى الآراء.

والثالثة: مخرجات عملية التشاور مثل تأثيرها على المعارف والاهتمام السياسى وتشكيل الآراء والاتجاهات السياسية^(٦٥) وتأثيرها على التصويت والمشاركة فى الانتخابات أو العزوف عنه^(٦٦) ودورها فى تدعيم شعور الأفراد بالفاعلية السياسية ودورها فى التغيير السياسى فى المجتمع^(٦٧). وقد أسفرت النتائج عن تنوع فى الإشكاليات البحثية التى طرحتها هذه البحوث وعن تزايد الاهتمام البحثى بتأثير تلك المواقع على المعارف والاتجاهات السياسية وعلى المشاركة السياسية. واتجهت الدراسات

لرصد استخدام الشبكات الاجتماعية خلال فترات التغيرات الاجتماعية والسياسية.

وقد كان دور الشبكات خلال الحملات الانتخابية موضع اهتمام العديد من البحوث حيث ركزت على دور الشبكات الاجتماعية خلال فترات الانتخابات الرئاسية والبرلمانية^(٦٨). ودور تلك الشبكات أثناء الحملات الانتخابية واستخدامها كأداة للتواصل بين السياسيين والناخبين^(٦٩)، وللتأثير على القرار الانتخابي^(٧٠).

- تنوعت الأهداف التي سعت الدراسات لتحقيقها بين دراسة وتحليل المضامين الواردة عبر هذه المواقع أو أهداف تتعلق بدراسة سمات المستخدمين لها ودوافع هذا الاستخدام، ودور هذه المواقع فى نشر الوعى السياسى وزيادة المعارف والمعلومات السياسية ودورها فى تشكيل اتجاهات الرأى العام.

الأطر النظرية والمنهجية التى استندت إليها الدراسات المتعلقة بالشبكات الاجتماعية وعلاقتها بالرأى العام

- اعتمدت البحوث على عدد من النظريات من أبرزها نظرية المجال العام والتشاور عبر البيئة الرقمية^(٧١) ونظرية دوامة الصمت^(٧٢) وتأثير الشخص الثالث التى أسفرت عن اختلاف الأفراد فى تقدير تأثيرات شبكات التواصل الاجتماعى على الذات مقابل تأثيرها على الآخرين^(٧٣). وفرض التعرض الانتقائى^(٧٤) والاتجاه العدائى نحو وسائل الإعلام^(٧٥) وغرف الصدى^(٧٦).

- وفيما يتعلق بأدوات جمع البيانات فى هذه الدراسات فقد جمعت الدراسات بين استخدام الاستبيانات على عينات من مسوح قومية^(٧٧) وتحليل مضمون التعليقات التى يكتبها المستخدمون^(٧٨)، كما تم تحليل الصفحات الشخصية للمستخدمين وعلاقتها بتحليل سماتهم الشخصية^(٧٩)، كما تم استخدام تحليل

الشبكة للتعرف على مسارات تفاعلات المستخدمين عبر مواقع الشبكات ودورها في تشكيل آرائهم^(٨٠).

- كما استخدمت بعض الدراسات المنهج شبه التجريبي، كما تم استخدام الملاحظة بالمشاركة^(٨١)، وتبين كثافة الاعتماد على الأساليب الكمية كالاستبيان وتحليل المضمون الكمي كما ازداد تطبيق الأساليب الكيفية مثل الملاحظة وتحليل الخطاب ومجموعات النقاش والمذكرات اليومية في العديد من البحوث.
- أجريت بعض البحوث على عينات مختلفة من المستخدمين في عدة دول ومقارنة النتائج في ضوء الخصوصية المجتمعية وقد برز ذلك في عدد من الدراسات^(٨٢).

رابعاً: الرؤية المستقبلية لتطوير الجهود البحثية

على مستوى أجندة القضايا البحثية

- تزايد الحاجة إلى إجراء المزيد من الدراسات المتعمقة التحليلية والميدانية على الشبكات الاجتماعية لرصد آليات تشكيل واستقطاب الرأي بشأن القضايا المختلفة وإجراء دراسات متكررة على فترات زمنية متفاوتة لرصد حجم وطبيعة التغير في اتجاهات الرأي العام بشأن القضايا الخلافية المثارة على الصعيدين السياسى والاجتماعى مع ربط ذلك بالسياق الاجتماعى والسياسى فى المجتمع .
- إجراء دراسات حول دور الشبكات الاجتماعية فى تشكيل الصورة القومية عن الشعوب المختلفة؛ وذلك نظراً لتزايد دورها المجتمعى فى الوقت الراهن.
- إجراء دراسات لاختبار علاقة عدم الإفصاح عن هوية المستخدم أو استخدام هوية مزيفة بالحرية فى التعبير عن رأى عبر مواقع الشبكات فى القضايا الاجتماعية والسياسية.

- إجراء دراسات حول آليات تشكيل الرأى عبر المجموعات النقاشية النوعية عبر الفيس بوك حول القضايا الخلافية، ورصد الأدوار التى يقوم بها المؤثرون فى توجيه آراء الآخرين نحو تبنى رأى معين، والتعرف على سمات الفاعلين فى النقاش وصورتهم عند متابعتهم.
- دراسة دور الشبكات الاجتماعية فى الاستقطاب السياسى فى مصر: دراسة تحليلية لتغريدات عينات من المنتمين للتيارات الإسلامية والعلمانية. ودراسة حول العلاقة بين التعرض الانتقائى لصفحات ومواقع ذات اتجاه سياسى معين والاستقطاب السياسى لدى الأفراد.
- إجراء دراسات حول الاستقطاب السياسى ودور اللغة فى ذلك فيما يتعلق بالحوار بين اتجاهى الأصالة والمعاصرة أو الحفاظ على التراث مقابل التجديد فى الفكر الدينى وذلك من خلال تحليل أسلوبى لغوى، وتحليل خطاب للمواقع الإلكترونية ولمواد الفيديو ولصفحات الفيس بوك التى تتناول القضية أو لتغريدات الكتاب والمفكرين المنتمين لكلا التيارين.
- تطبيق نظرية دوامة الصمت على التعبير عن الرأى عبر مواقع الشبكات الاجتماعية، ودور تلك المواقع فى إدراك الأفراد لمناخ الرأى السائد فى المجتمع، وعلاقة ذلك بمدى استعدادهم للتعبير عن رأيهم عبر مواقع التواصل الاجتماعى لاسيما فى القضايا الخلافية السياسية والاجتماعية والدينية. ويمكن إجراء دراسات شبه تجريبية على تأثير إدراك الفرد لمناخ الرأى على استعداده للتعبير عن رأيه بصراحة عبر مواقع الشبكات الاجتماعية.
- إجراء دراسات حول مدى الالتزام بثقافة الحوار فى النقاش العام عبر الشبكات الاجتماعية، ومدى توافر ثقافة الاختلاف واحترام الآخر مقابل التجاوز والتشهير والتحريض والإساءة، ويمكن تطبيقها على صفحات

الأحزاب والحركات الاجتماعية والصفحات الخاصة بمنظمات المجتمع المدني.

- عند دراسة تبادل الآراء والتفاعل بين المستخدمين عبر الشبكات الاجتماعية يمكن إجراء دراسات حول التفاعل بين المشاركين فى النقاش السياسى عبر المواقع الاجتماعية ودور المستخدمين مثيرى النقاش والجدل ومدى تأثيرهم على آراء غيرهم من المستخدمين الأقل نشاطا والذين يكتفون بمتابعة آراء الآخرين فحسب، حيث ينبغي مراعاة التمييز بين أنواع المستخدمين وسمات كل منهم سواء منتجوا المضمون content creators أو الباحثون عن آراء الآخرين وتتبعها opinion seekers أو الذين يهتمون بالإدلاء بأرائهم opinion givers ودراسة سمات كل منهم فى مواقف اتصالية معينة وأثر ذلك فى تشكيل الرأى عبر الشبكات الاجتماعية.

- دراسة التعليقات على يوتيوب على فيديوهات متعلقة بموضوعات متنوعة (مثل التيارات الإسلامية / قضايا الفقر والفقراء والمهمشين/ القضايا الصحية ... وغيرها) لرصد وتحليل المشاعر المتداولة عبر هذه التدوينات وأثرها على التعبير عن حالات شعورية معينة (سلبية /إيجابية) بين المستخدمين.

- إجراء دراسات تجريبية لبحث العوامل المؤثرة على السلوك التشارورى للأفراد عبر الشبكات الاجتماعية مثل طبيعة الأطر المقدم من خلالها القضايا موضع التشارور ومكانة الأطراف التى يجرى النقاش معها، ومدى الإفصاح عن هوية المستخدم، واتجاه الرأى السائد فى النقاش ودور ذلك فى تعبير الفرد عن رأيه.

- اختبار نظرية توهم المعرفة (الجهل باتجاه الجماعة الحقيقى) وعلاقة ذلك بمتغيرات الاستغراق فى القضية والثقة فى الإعلام وسمات الرسالة الإعلامية وتطبيق ذلك على القضايا الخلافية التى تتطوى على اهتمامات

متعارضة مع الفرد، والتي يميل فيها الرأى العام إلى القراءة الخاطئة لموقف الأغلبية حيث يعتمد الفرد على الشكل الظاهرى وليس على التوزيع الحقيقى للآراء، ويدرك موقف الأقلية على أنهم الأغلبية، ويمكن تطبيقها على قضايا سياسية واجتماعية مختلفة.

- إجراء دراسات مقارنة حول مواقع الشبكات الاجتماعية عبر سياقات ثقافية متنوعة وتطبيق ذلك على قضايا ذات اهتمام دولى وإجراء دراسات مقارنة حول التشاورات والمداومات بين الأفراد فى سياقات مجتمعية وثقافية مختلفة حول قضايا مثل الهجرة غير الشرعية واللاجئين والقضايا المتعلقة بالحريات العامة وقضايا متعلقة بثقافة الحوار والحق فى الاختلاف والتسامح السياسى.

- إجراء دراسات على المجموعات التى ينتمى أعضاؤها لجماعات متعصبة فكريا أو دينيا أو رياضيا، وتحليل الخطابات الخاصة بتلك الجماعات والمشاورات بينهم وكيفية ممارسة تأثيرهم على آراء وأفكار الآخرين والحجج التى يستخدمونها فى الإقناع ونشر وجهات نظرهم وكيفية استخدامهم لتلك المواقع لتحقيق أهدافهم.

- إجراء دراسات حول المعايير الأخلاقية المؤثرة فى السلوك التشاورى للمستخدمين عبر الشبكات الاجتماعية ومدى الالتزام بها وفقا لعوامل مرتبطة بالمستول عن الموقع وبقواعد النشر فيه، ومدى إتاحة الفرصة للفرد لإخفاء هويته، وبالفضية موضع النقاش، وبتقييم الفرد لمناخ الرأى السائد عبر تلك المواقع.

- إجراء دراسات حول دور الشبكات الاجتماعية واستخدامها كساحة للتعبير عن مشاعر الأفراد تجاه الأحداث فى المجتمع، والاهتمام بالأبعاد النفسية للرأى العام والمشاعر التى يعبر عنها من خلال مواقع التواصل وتأثيرها فى

المزاج العام فى المجتمع، ونقتراح إجراء دراسات حول صفحات الفيس بوك وتغريدات المستخدمين لرصد نوعية المشاعر التى يتم التعبير عنها لدى فئات معينة مهمشة فى المجتمع والتعرف على مشاعر الإحباط /السعادة/ الأمل/ الحزن/ ... وغيرها ويمكن تطبيق ذلك على فئات الحرفيين أو العمال أو الذين يقطنون المناطق العشوائية أو محدودى الدخل بصفة عامة، أو المغتربين وذلك للتعرف على ما تموج به مشاعر فئات متعددة من الرأى العام. وكذلك إجراء دراسات تحليلية على الصفحات الخاصة بالنساء اللاتى تعانين من القهر الاجتماعى ودور تلك المواقع كساحة للتعبير عن المشاعر والضغوط الاجتماعية التى تتعرض لها المرأة سواء فى المجتمع المصرى أو العربى بصفة عامة.

على مستوى المناهج والأدوات البحثية

- نظرا للسمات التى تتميز بها الشبكات الاجتماعية ومرونة السياق الاتصالى الذى تحدث فى إطاره وتنوع الوسائط المستخدمة فيه، وصعوبة تحديد إطار عام لمجتمع البحث على نحو يتسم بالدقة، لذا من الأهمية بمكان الاعتماد على الأساليب البحثية الكمية والكيفية معا وتحقيق التكامل بينهما، الأمر الذى يتيح للباحث دراسة الظاهرة فى سياقها الأشمل وجمع معلومات تفصيلية عن الظاهرة، من خلال الاستعانة بالأدوات الكيفية التى توفر الثراء فى النتائج إلى جانب استخدام الأدوات الكمية التى تحقق للباحث مستوى مناسباً من الدقة والموضوعية فى النتائج. مما يقدم رؤية متكاملة عن الظاهرة محل الدراسة هذا فضلا عن عدم إغفال السياق العام الذى تحدث فيه الظاهرة محل البحث.
- استخدام أسلوب تحليل الشبكات Network Analysis حيث يفيد استخدام هذا الأسلوب فى توضيح آلية انتقال المعلومات والأخبار والآراء من

المستخدمين الأكثر تأثيراً إلى متابعتهم وتحديد دوائر الاهتمام التي يشترك فيها أعضاء المجموعات المتصلين ببعضهم البعض، والتعرف على سمات المستخدمين الذين يؤثرون في الآخرين داخل المجموعات التي ينتمون إليها عبر الشبكات الاجتماعية وكيفية حدوث ذلك. ويمكن الاستعانة بهذا الأسلوب في دراسة شبكة العلاقات والتفاعلات بين المستخدمين داخل المجموعات النقاشية، ويتم تنفيذه من خلال الاعتماد على البرمجيات والتقنيات التي تتيح تتبع الروابط بين المستخدمين ومسار التواصل بينهم، كما يفيد تحليل الشبكات في دراسة الكثير من قضايا الرأي العام بهدف التعرف على التفاعلات وعلاقات القوة والتأثير بين الأطراف المختلفة على الشبكات الاجتماعية والتعرف على الأطراف الأكثر تأثيراً في الرأي العام.

المراجع

- 1- Kleiner,T.,Public Opinion Polarization & Protest Behaviour, **European Journal of Political Research**, 2018, pp.1-22.
- 2-Hetherington, M. et al., Revisiting The Myth:New Evidence of A Polarized Electorate, **Public Opinion Quarterly** ,vol. 80, 2016, pp. 321-350.
- 3- Kleiner,T., op.cit, pp.1-22.
- 4- Chan,C.&Fu,K.,The Relationship Between Cyberbalkanization and Opinion Polarization:Time-Series Analysis on Facebook Pages and Opinion Polls During the Hong Kong Occupy Movement and the Associated Debate on Political Reform,**Journal of Computer-Mediated Communication**,vol. 21, 2017, pp.266-283
- 5- Spoher, D.,Fake news and Ideological Polarization :Filter Bubbles and Selective Exposure on Social Media, **Business Information Review**, vol. 34, no.3, 2017, pp.150-160.
- 6- Chan,C.& Fu, K.2017,op.cit, pp.266-283.
- 7- Karlsen,Re.etal.,Echo Chamber and trench warfare dynamics in debates,European **Journal of Communication**, vol.32, no.3, 2017, pp.257-273.
- 8- Ibid pp.257-273.

- 9- Walther, J.& Jang, J.,Communication Processes in Participatory Websites, **Journal of Computer-Mediated Communication**,vol. 18, 2012, pp. 2–15.
- 10-Yun,G. & Park, S., Selective Posting: Willingness to Post a Message Online, **Journal of Computer-Mediated Communication** ,vol. 16, 2011,pp. 201–227 .
- 11- Askay,D.,Silence in the Crowd: The Spiral of Silence Contributing to the Positive Bias of Opinions in an Online Review System, **New Media & Society** 2015, Vol. 17,no.11,2015,pp. 1811 –1829.
- 12- Li,S.&Feng,B.,What to Say to an Online Support-Seekers’Replies, **Human Communication Research**, vol. 41,2015, pp.303-326.
- 13- Nekmat, E.& Gonzenbach,W., Multiple Opinion Climates in Online Forums: Role of Website Source Reference and within Forum Opinion Congruency, **Journalism &Mass Communication Quarterly**, vol. 90, no.4, 2013, pp.736-756.
- 14-Tsfati,Y.etal, Exposure to Ideological News and Perceived Opinion Climate ; Testing the Media Effects Component of Spiral of Silence in a Fragmented Media Landscape ,**The International of Press /Politics** ,vol.19, no.1,2014, pp.3-23.
- 15- Dvir-Gvirsman,S.etal.,Why Do Partisan Audience Participate ?Perceived Public Opinion as Mediating Mechanism,**Communication Research** ,2015,pp.1-15.
- 16- Zerback,T. etal.,Thinking of the Effects of Implicit and Explicit Media Cues on Climate of Opinion Perceptions, **Journalism &Mass Communication Quarterly**, vol.92,no.2,2015,pp.421-443.
- 17 - Nekmat, E.&Gronzenback,W. ,op.cit, pp.736-756.
-Tsfati, etal.op.cit, pp.3-23.
- 18- Lee,E.,That’s Not the Way It Is: How User-Generated Comments on the News Affected Perceived Media Bias, **Journal of Computer-Mediated Communication**,vol.18,2012,pp.32-45.
- 19- Zerback etal.,op.cit, pp.421-443.
- 20- Messing,S.&Westwood,S.,Selective Exposure in The Age of Social Media, **Communication Research**,vol.41,no.8,2014 ,pp.1042-1063.
- Knobloch-Westerwick, S.,The Selective Exposure Self-and-Affect-Management (SESAM) Model:Applications in the Realms of Race,Politics and Health, **Communication Research**,vol.24, no.7,2015, pp.959-985.
- Kim,Y.,Does Disagreement Mitigate Polarization? How Selective Exposure and Disagreement Affect Political Polarization, **Journal of Mass Communication Quarterly**, vol.92,no.4,2015,pp.915-937.
- 21- Messing,S.&Westwood,S.,op.cit, pp.1042-1063.
- 22- Knobloch-Westerwick2015,op.cit pp.959-985.

- 23-Kim,Y.,op.cit, pp.915-937.
- Stroud,N.,Polarization and Partisan Selective Exposure, **Journal of Communication**,vol.60,2010,pp.556-576.
- 24- Turetsky,K.&Riddle,T.,Porous Chambers,Echoes of Valence and Stereotypes: A Network Analysis of Online News Coverage Interconnectedness Following a Nationally Polarizing Race-Related Event,**Social Psychological and Personality Science**,vol.9.no.2.,2018,pp.163-175.
- 25-Barbera,P.,et al.,Tweeting From Left to Right:Is Online Political Communication More Than an Echo Chamber? **Psychological Science**, vol.26, no.10, 2015, pp.1531-1542.
- 26- Karlsen, etal.,op.cit, pp.257-273.
- 27- Kim,Y.,op.cit, pp.915-937.
- 28- Stroud,N.,op.cit pp.556-576.
- 29- Lelkes,Y.,The Polls-Review,Mass Polarization:Manifestations and Measurements,**Public Opinion Quarterly**,vol.80,2016,pp.392-410.
- Kim,Y.,op.cit, pp.915-937.
- 30-Lee, F.,Impact of Social Media on Opinion Polarization in Varying Times,**Communication and the Public** ,2016, Vol. 1,no.1,2016,pp. 56 –71.
- 31- Lelkes,Y., ,2016,pp.392-410.
- 32- Stroud,N.,op.cit pp.556-576.

٣٣- من أمثلة هذه الدراسات

- Hetherington, M.et al.,op.cit pp.321-350.
- Levendusky, M. & Malhotra, N., (Mis) Perceptions of Partisan Polarization in The American Public, **Public Opinion Quarterly**,vol.80, 2016, pp.378-391.
- 34- Yang. J. et al.,Why Are “Others” So Polarized and Perceived Political Polarization and Media Use in 10 Countries, **Journal of Computer- Mediated Communication**, vol.21,2016, pp.349-367.
- 35- Ibid, pp.349-367.
- 36-Lee, J. et al., Social Media, Network Heterogeneity, and Opinion Polarization, **Journal of Communication**,vol.64,2014, pp.702-722.
- 37- Kim,Y.,op.cit pp.915-937.
- 38- Hetherington,M.etal.,op.cit, pp.321-350.
- 39-Mason, L., How Social Sorting Drives Affective Polarization ,**Public Opinion Quarterly** ,vol.80,2016, pp.351-377.
- 40- Levendusky, M.&Malhotra, N.,op.cit, pp.378-391.

41-Kim,Y. ,op.cit pp.915-937 .

٤٢- من أمثلة هذه الدراسات

- Flaxman, S., Filter Bubbles Echo Chambers and Online News Consumption,**Public Opinion Quarterly**, Vol. 80, Special Issue, 2016, pp. 298–320.
- Levendusky,M.&Malhotra,N.,op.cit pp.378-391.
- 43- Yang,L.etal.,op.cit ,pp.349-367.
- 44- Kim,.Y.,op.cit, pp.915-937.
- 45- Wojcieszak, M., Deliberation and Attitude polarization, **Journal of Communication** , vol.61.2011.pp.596-617.
- 46- Lee,2016,op.cit pp. 56 –71
- 47- Wojcieszak, M. & Price, Bridging the Divide On Intensifying The Conflict?How Disagreement Affects Strong Predictions about Sexual Minorities,Political Psychology,2010,v.31, pp.315-339.
- 48- Lee,C.,The Role of Social Capital in Health Communication Campaigns: The Case of National Youth Anti-Drug Campaign ,**Communication Research**,vol.41, 2014,pp.208-235
- 49- Ibid pp.208-235.
- 50- Hsueh, M. et al., "Leave Your Comment Below ": Can Biased Online Comments Influence Our Own Prejudicial Attitudes and Behaviors? ,**Human Communication Research**,vol.41,2015, pp.557-576.
- 51- Rousily,M.&Rezende,T,Respect and Disrespect in Deliberation across the Networked Media Environment :Examining Multiple Paths of Political Talk,**Journal of Computer-Mediated Communication** ,vol. 21, 2016, pp.121-139.
- 52- Gilde Zuniga,H,etal.,Social Media,Political Expression and Political Participation, **Journal of Communication** ,vol. 64, no.4,2014, pp.612-634
- 53- Kim,Y. et al.,op.cit, pp.915-937.
- Lee et al. 2014, op.cit pp.702-722.
- Diehl,T.etal,Political Persuasion on Social Media: Tracing Direct and Indirect Effects of News Use and Social Interaction, **New Media & Society**, vol.18, no.9,2016,pp.1875-1895.
- 54- Velasquez,A.,Social Media and Online Political Discussion: The Effect of Cues and Informational Cascades on Participation in Online Political Communities, **New Media & Society**,vol.14,no.2,2012,pp.1286-1303.
- 55- Iyengar,S.,et al.,ASocialIdentity Perspective on Polarization, **Public Opinion Quarterly**,vol.76,no.3,2012,pp.405–431

- 56- Garrett, K. et al., Implications of Pro and counterattitudinal Information Exposure for Affective Polarization, **Human Communication Research**, vol.40, 2014, pp.309-313.
- 57- Coe, K., Online and Uncivil ?Patterns and Determinants of Incivility in Newspaper Website Comments, **Journal of Communication**, vol.64 ,2014, pp.658-679.
- 58- Rains,S. et al.,Incivility and Political Identity on the Internet: Intergroup Factors Predictions of Incivility in Discussions of news Online ,**Journal of Computer-Mediated Communication**,vol.22,2017, pp.163-173.
- 59- Lutting,M.,The Prejudiced Personality and the Origins of Partisan Strength, Affective Polarization ,and Partisan Sorting, **Advances in Political Psychology**, vol.39, no.1, 2018,pp.239-256.
- 60-Groenendyk, E., Competing Motives in a Polarized Electorate :Political Responsiveness, Identity Defensiveness and the Rise of Partisan Antipathy, **Advances in Political Psychology**, vol.1,2018, pp.159-171.
- 61-Warner,B.,Modeling Partisan Media Effects in the 2014 USA Midterm Election, **Journalism & Mass Communication Quarterly** ,2017, pp.1-23.
- 62- Lee,C., 2014,pp.208-235.
- 63- Ji, Q., Social Media News Use and Political Discussion A Focus on Chinese Users' News Reception and Dissemination, **Electronic News**, 2016, pp.1-17.
- Stroud, N. et al., Changing Deliberative Norms on News Organizations' Facebook Sites, **Journal of Computer-Mediated Communication**, vol.20,2015, pp.188-203.
- Friess, D. & Eliders,C., A Systematic Review of Online Deliberation Research, **Policy & Internet** , vol.7, no.3, 2015, pp.319-339.
- 64- Coe,K., op.cit, pp.658-679.
- Diehl, I et al., op.cit, pp.1875-1895.
- Sørensen,M., Political Conversation Facebook; The Participation of Politicians and Citizens, **Media, Culture & Society** , vol.38, no.5 ,2016, pp.664-685.
- Walter,J. & Jang, J., op.cit pp. 2–15.
- Hsueh, M.etal., op.cit pp.,557-576.
- Rousiley, M. & Rezende,T., , op.cit, pp.121-139.
- 65- Gibson,R. & McAllistor, I., New Media, Elections and the Political Knowledge Gap in Australia, **Journal of Sociology** ,2014, pp.1-17.

- 66- Hermans,L.& Vergeer,M.,Personalzation in E-Campaigning: Across-National Comparison of Personalization Strategies Used on Candidate Websites of 17 Countries in EP Elections 2009,**New Media &Society** vol.15,2013, pp.72-92.
- 67- Brinker, D.et al., Inspiring and Informing Citizens Online: A Media Richness Analysis of Varied Civic Education Modalities, **Journal of Computer-Mediated Communication**, vol.20, 2015, pp.504-519.

٦٨- من هذه الدراسات

- Hobolt, S. & Spoon,J.Motivating the Euroean Voter :Parties,Issuesand Campaigns in European parliament Elections,**European Journal of Political Research**, vol.51,2012 ,pp.701-727.
- Peng, T. et al., Follower-Followee Network, Communication Networks, and Vote Agreement of the U.S. Members of Congress,**Communication Research**, Vol. 43, no.7, 2016, pp. 996 –1024
- 69- Serenson,J.&Larsson,A.O.,Interacting with Whom? Swedish Parliamentarians on Twitter during the 2014 Elections , **International Journal of Politics** ,vol.7 , 2016,pp.1-15.
- 70 -Hobolt& Spoon 2012,op.cit, pp.701-727.
- Meffert,M.&Gschwend,T.,Polls,Coalition Signals and Strategic Voting :An Experiment Investigation of Perceptions and Effects,**European Journal of Political Research**,vol.50,2011,pp.636-669.
- 71- Rousiley,M.&Rezende,T., ,op.cit, pp.121-139.
- 72- Walther,J. &Jang,J.,op.cit, pp. 2–15.
- 73- Chung,S.&Moon,S., Is The Third-Person Effect Real? A Critical Examination of Rationales, Testing Methods, and Previous Findings of the Third-Person Effect on Censorship Attitudes, **Human Communication Research**,vol. 42,2016,pp. 312–337.
- Tsay-Vogel,M., Me Versus Them: Third-Person Effects Among Facebook Users, **New Media & Society**, 2016, Vol. 18,no.9,2016,pp. 1956 –1972
- 74-Kim,Y.,op.cit pp.915-937.
- Stroud,N.,2010,op.cit, pp.556-576.
- 75-Lee2012,op.cit, pp.32-45.
- Mckeever,R.etal.,Speaking up Online Exploring Hostile Media Perception, Health Behavior and Other Antecedents of Communication, **Journalism &Mass CommunicationQuarterly** ,vol.65,2016, pp.295-320.

- 76- Himelboim, I. et al., Valence-Based Homophily on Twitter: Network Analysis of Emotions and Political Talk in the 2012 Presidential Election, **New Media & Society**, vol.18, no.7, 2016, pp.1382-1400.
- 77- Diehl, I. et al., op.cit, pp.1875-1895.
- 78- Sørensen, M., Political Conversation Facebook; The Participation of Politicians and Citizens, **Media, Culture & Society**, vol.38, no.5, 2016, pp.664-685.
- Ross, K. et al., Facing up to Facebook: Politicians, Publics and The Social Media Turn in New Zealand, **Media Culture & Society**, vol.37, 2015, pp.251-269.
- Schwartz, S., Campaigning and Contestation: Comments on Politicians, Facebook Pages during the 2011 Danish General Election Campaign, **Social Media + Society**, July-Dec 2015, pp.1-11.
- 79- Hall, J. et al., Impression Management and Formation on Facebook, **New Media & Society**, vol.16, no.6, 2014, pp.958-982.
- 80- Himelboim et al., op.cit pp.1382-1400.
- 81- Lambert, A., Intimacy and Social Capital on Facebook Beyond the Psychological Perspective, **New Media & Society**, vol.18, no.1, 2016, pp.2559-2575.
- 82- Yang et al., op.cit pp.349-36.
- Knoblauch, S. et al., Confirming Bias in Online Searches : Impacts of Strength and Shifts, **Journal of Computer-Mediated Communication**, vol.20, 2015, pp.171-187.

Abstract

RECENT THEORETICAL TRENDS IN SOCIAL NETWORKING
RESEARCH AND PUBLIC OPINION POLARIZATION:
SECOND LEVEL STUDY

Amal Kamal

This study deals with the analysis of recent research trends on the role of social media in forming and attracting public opinion on political issues, and the research published in foreign periodicals during the period 2010-2018 was reviewed.

The results indicate that discussion through the digital environment may create a good atmosphere that promotes an individual's views, and increase polarization through social media sites that aim to provide information to the user that matches his interests and previous consumption behavior, in addition, the use of these networks increases polarization and radicalization of opinion, through the continued exposure to other websites and individuals who have same visions and ideas, which confirms and strengthens his views, and leads to more extremism in visions.